يدخل كل منهما اي زيادة كل منهما يجوع على جزء منه فان كما صرح
به في سورة آل عمران اذ لم يولج الليل كله في النهار ولا العكس كما
هو ظاهر والزيادة هي اربع ساعات بتغير درجة وقوله الم تر
أن الله الى قوله ان الانسان لكفور ذكر هنا وثم آثار قدرته ستة
اشياء اولها انزال الماء الذي نشا عنه اخضرار الارض وعبر
بالرؤية بالعلم دون الابصار لان الماء وان كان مرئيا الا ان كون
الله منزلا له من السماء غير مرئي وقال تصبح الارض دون اصبحت
للاشارة ببقاء اثر المطر زمانا بعد زمان الثاني قوله له ما في
السموات وما في الارض ومن جملته خلق المطر والنبات نفعا
للحيوان مع ان الله لا يحتاج الى ذلك ولا ينتفع به الثالث
تسخير ما في الارض اي ذلل لكم ما فيها كالحجر والحديد والنار
لما يراد منها والحيوان للاكل والركوب والحمل والنظر اليه
الرابع تسخير الفلك بالماء والارياح فلولا ان الله سخرها
لكانت تغوص او تقف الخامس امساك السماء لان النعم
المتقدمة لا تكمل الا به والسماء جرم ثقيل وما كان كذلك
لا بد له من السقوط لولا مانع يمنع منه وهو القدرة العظيمة
ولامسكها الله بقدرته لئلا تقع فتبطل النعم التي انعم بها
السادس الاحياء ثم الاماتة ثم الاحياء نبه بهذا على ان
هذه النعم لمن احياه الله ونبه بالاحياء الاول على انعامه
علينا

٢٩١

علينا ولما يحصل تعلق هذه النعم قال ان الانسان لكفور اي لهذه
النعم اه رازي ملخصا وقوله فتصبح الارض مخضرة لم ينصب في
جواب الاستفهام لانه استفهام تقرير ومؤول بالخبر اي قد
رايت والخبر لا جواب له وايضا لا تنفع السببية هنا لان الرؤية
لا يتسبب عنها اخضرار الارض بل انما يوجبه انزال الماء
وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزاء وهنا لا يصح
ذلك اذ لا يقال ان تر ان انزال المطر يصبح الارض مخضرة اه
ملخصا من الشهاب وقوله والفلك يطلق على الواحد والجمع
بهذه الصيغة فالواحد يقال له فلك فتكون حركته حينئذ كحركة
قفل والجمع يقال له فلك وتكون حركته كحركة بدن وقوله الا باذنه
الظاهر انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال وهو لا يقع في الكلام
الموجب الا ان يقال ويمسك السماء في قوة النفي اي لا يتركها
تقع في حالة من الاحوال الا في حالة كونها ملتبسة بمشيئة
الله اه زاده وقوله لكل امة الخ انما حذف الواو هنا ولم يقل
ولكل امة لانه لا تعلق لهذا الكلام بما قبله فلا جرم حذف
العاطف ومناسبة هذه الاية لما قبلها ان هذه مشتملة
على النعم التكليفية والتي قبلها مشتملة على نعم غير
تكليفية وقوله لكل امة اي اهل دين فالمراد بالملة قرن له (بالامة)
ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا واثمنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)